

التهجير القسري في محافظة نينوى، دراسة ميدانية اجتماعية سياسية

م. ايمان حمادي رجب

قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب جامعة الموصل

(قدم للنشر في 2018/2/12 ، قبل للنشر في 2018/3/20)

الملخص :

يعد التهجير القسري من المشاكل الاجتماعية الخطيرة التي تعرضت لها مدينة الموصل من خلال دخول عصابات مسلحة الى المدينة والسيطرة عليها بالكامل . حيث كان افرادها يعيشون تحت حكمهم وسيطرتهم جعلت البعض منهم يتهجرون قسرا . وقد تم الاعتماد على (منهج دراسة الحالة) لانه يعطي مساحة واسعه للبحث في تفاصيل دقيقة تعرض لها الافراد واثرت عليهم تاثيرا مباشرا وكانت سببا في عدم رغبة البعض في العود الى محل سكناهم الاصلي . وقد تم اخذ (15) حالة توصل فيها البحث الى مجموعه من النتائج . فهناك اسباب مختلفة ادت الى التهجير القسري منها تهديد مباشر او تهديد غير مباشر , او بسبب بدء عمليات العسكرية .

Emigration In Nineveh Governorate , Political and Social Field study

Lecturer Eman Humadi Rajab

College of Arts/Dept. of Sociology

Abstract:

Is one of the serious problems that Nineveh encountered during (ISIS) in June 2014 and took hold of the city. The people of Nineveh were living under (ISIS) rule and control, making some of them emigrating . The methodology of the case study was adopted so as to give a considerable space for research in detail. Individuals experienced happenings which directly affected them. These happenings were the cause of their refused to return home. Fifteen cases were selected. Research has come up with a number of results. There were different reasons which led to emigration, including a direct and indirect threat inflicted on various section of society and different aim. Moreover, there were no deterrent against this threat on civilians. on due to the beginning of military operation accompanied .

المقدمة

شهد العراق بعد احتلال عام 2003 عمليات تهجير في مناطق عديدة من مدن العراق وبعد توقف عمليات التهجير وعاد الاستقرار شهد العراق مرة أخرى تهجير خلال الفترة من 10-6-2014 ولغاية انتهاء تحرير الموصل بالكامل عملية التهجير القسري. إذ أن عدداً كبيراً من هذا التهجير كان بسبب دخول عصابات داعش الارهابية الى مدينة الموصل، وما نتج عنه من تهديد مباشر او غير مباشر او بسبب المضايقات التي كان يتعرض لها افراد المجتمع الموصلية وبالاخص ممن كانوا محاصرين ،اضافة إلى ما نتج من قيام عمليات عسكرية كبيرة ضد هذا المد الارهابي، مما دفع مئات الآلاف من الأشخاص على النزوح شمالاً الى اقليم كوردستان ومحافظة كركوك، وجنوباً في المحافظات الوسطى والجنوبية والعاصمة بغداد حيث يستتب الامن والاستقرار. فالهجرة او التهجير تعني في أبسط معانيها حركة الانتقال -فردياً كان أم جماعياً- من موقع إلى آخر بحثاً عن وضع أفضل اجتماعياً كان أم اقتصادياً أم دينياً أم سياسياً .

وان التهجير القسري هو ممارسة تنفذها حكومات او قوى شبه عسكريه او مجموعات متعصبة او اي جماعة مسلحة تجاه الافراد يؤدي الى اضطراب الفرد دون رغبة الى ترك مكانه

ليبحث عن مكان بديل. وان موضوع الهجرة والتهجير هو موضوع يهتم به أكثر من اختصاص مثل اقسام الجغرافية , القانون . السياسة, اضافة الى الاجتماع , وكل اختصاص يسلط الضوء عليها من زاوية مختلفة, وفي علم الاجتماع يعد التهجير القسري من الظواهر التي يركز عليها علم الاجتماع وخطورتها تكمن في استمراريتها . وان ما حدث في مدينة الموصل من تهجير لاسباب مختلفة هو الذي جعل الباحث يدرس هذه الظاهرة من اجل وضع مقترحات تعالج ولو جزء بسيط من اثارها التي وقعت على المهجرين قسرياً. ولقد خصص الفصل الاول للمنهجية الخاصة بالبحث والفصل الثاني كان عن تصنيفات الهجرة والفصل الثالث عن اهم اسباب واثار الهجرة في حين تضمن الفصل الرابع عرض للمنهجية الخاصة بالجانب الميداني اما الفصل الرابع عرض لـ(15) حالة عن التهجير القسري اما الفصل الخامس كان عن اهم النتائج والتوصيات الخاصة بالبحث

الفصل الاول: منهجية البحث

اولاً: مشكلة البحث

تعد مشكلة البحث من اهم الخطوات الرئيسية في البحوث العلمية ،حيث تعد المرتكز الاساسي الذي تستند عليه

التحرير من هذه الجماعات المسلحة ،من هنا تم اختيار الباحثة لهذا الموضوع لدراستها والكشف عن اهم الاسباب التي ادت التهجير القسري والاثار التي حصلت على الافراد .

ومن خلال مشكلة البحث نثير التساؤلات التالية:

- 1- هل اثر التهجير على الشعور بالامن للافراد .
- 2- هل اثر التهجير على العلاقات الاسرية .
- 3- هل اثر التهجير على الوضع الاقتصادي للافراد .
- 4- هل اثر التهجير على الوضع النفسي للافراد .

ثانياً: اهمية البحث

ان اهمية البحث تأتي من اهمية الموضوع وخطورته حيث يعد المهجرون جزء من شريحة مهمة من شرائح المجتمع العراقي لان المهجرون ينتمون الى جميع فئات المجتمع ، ومن اختصاصات واعمار مختلفة ، ولهذا فان ما حدث في ما بعد احداث (2014) والتهجير القسري الذي بدأ من بداية دخول الجماعات المسلحة لحين عمليات التحرير في الموصل وبالاخص الضغط السكاني على الجانب الايسر،والاخلاء الكبير الذي حصل في الجانب الايمن كان لها تأثير على الفرد والاسرة والمجتمع وهؤلاء يعتبرون جزءاً اساسياً من النسيج

خطوات البحث الباقية . ونتيجة للظروف التي مر بها المجتمع العراقي سابقاً ومنذ عام (2003) تعرض المجتمع العراقي الى حالة عدم استقرار سياسي واجتماعي وحتى اقتصادي اثرت على افراده ومؤسساته كانت سبباً في ظهور كثير من المشاكل وبجميع انواعها . وعلى الرغم من تسليط الضوء عليها من قبل الكثير من اصحاب الاختصاص ودراستها ، الا انها لازالت تحتاج الى دراسات ومن ضمن هذه المشاكل والظواهر هي مشكلة الهجرة والتهجير القسري ،ومما زاد من تقاوم هذه الظاهرة هو ما حدث في (2014) من احداث في مدينة الموصل بدخول عصابات وجماعات تهدف الى زعزعة الاستقرار السياسي والاجتماعي . فكان لها دور كبير في تهجير اضطراري وقسري للكثير من العوائل والافراد والشباب من مناطق سكناهم الى مناطق اخرى آمنة ، لاسباب مختلفة اما التهديد، او بسبب الخوف منهم ،او بسبب التغيير الجذري في سياق الحياة اليومية ، وتوقف الحياة والعمل في مؤسسات الدولة كافة ، او بسبب الظروف الامنية غير المستقرة ،والانقطاع الذي حصل بين مدينة الموصل وبين الحكومة المركزية في محافظة بغداد . والحصار الذي حدث في مدينة الموصل والذي دام اكثر من سنتين ادت الى تهجير قسري لضغوطات مختلفة اثناء فترة الحصار ،ومن ثم في اثناء عمليات

ولكي لا يحدث جدل او اختلاف نتيجة لعدم وضوح الباحث فيما يقصده من بحثه لهذا فان تحديد المفاهيم توضح مايرمي اليه الباحث اي توضيح لفكرته الخاصة ببحثه .

وسوف نذكر عدة تعاريف للتهجير القسري والهجرة القسرية لتوضيح الصورة منها:

تهجير لغة: مصدر (هَجَرَ)

هجر فلان أهجر :سار في الهاجرة ،هجر فلانا اخرجته من بلده .

تهجير^(١): مصدر هجر/هجر الى

التهجير القسري :عملية اباده من خلال التهجير والتجويع واعمال السخرة .

هجرة :يستعمل لفظ هجرة في العلوم الاجتماعية للدلالة على تحركات جغرافية لافراد او جماعات ، وهناك هجرة داخلية وهجرة خارجية ،وهجرة كاملة واخرى ناقصة . وتحاول الهيئة الدولية للهجرة وضع تعاريف دقيقة لهذه الانواع المختلفة حتى يمكن المقارنة الاحصائية بين الهجرة من الداخل والهجرة من الخارج ، واوصت هيئة العمل الدولية ان يشمل الهجرة

الاجتماعي ، وان اي تأثير على وضعهم واستقرارهم ينعكس على المجتمع بصورة او بأخرى .

ثالثاً:هدف البحث

يهدف البحث الى مايلي:

1. التعرف على احدث تصنيفات الهجرة

2. تشخيص اهم الاسباب التي ادت الى التهجير القسري .

3. تسليط الضوء على ابرز الاثار على الافراد بسبب التهجير .

4. تشخيص اهم المشاكل والظروف التي تعرضت لها مدينة الموصل بسبب التهجير القسري، من اجل تقديم المقترحات لتجاوز الاثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع بصورة عامة.

رابعا: تحديد المفاهيم

لابد لاي باحث من تعريف المفاهيم والمصطلحات الخاصة ببحثه وذلك لانه تعدد المناهج والمعاني الخاصة ببعض المصطلحات ،لذلك لابد من الباحث ان يحدد ويعرف المعاني والمفاهيم والمصطلحات الخاصة ببحثه ،والتي تتفق مع اهدافه وتعتبر مرجع اساسي يستخدمه في التعامل مع مشكلة بحثه

من الخبرات والمصالح المشتركة ، واتمماً للمكان بكل ما تعنيه من رموز وذكريات ، تشكل جميعاً رصيد الانسان الثقافي والروحي والذي لم يصل مفهوم التنمية البشرية بعد ذكي دليل لقياسه (5) .

وتعرف أيضاً:الهجرة القسرية شكلٌ من اشكال الانفصال الجغرافي او المكاني ،المتضمن تغيير دائم لحل الإقامة الاعتيادي بين وحدة جغرافية واخرى ،كما انها حركة انتقال السكان من ارض تدعى منطقة الاصل الى منطقة اخرى تدعى منطقة الوصول ،ويتبع تلك الحركة تغيير في محل الإقامة ،وتختلف تلك الحركة من حيث مدى المسافة المقطوعة والزمن الذي تستغرقه (6)

الهجرة القسرية: واحدة من اشكال الانتقال الجغرافي للسكان تحدث في مناطق عديدة من العالم ، ولاسباب شتى وعلى هذا الاساس يمكن اعطاؤها تعريفاً يتلائم وخصائصها ،على انها النزوح الاجباري (الاضطراري او الاختياري) للسكان بصورة فردية او جماعية لاسباب طبيعية ،او اقتصادية ، او سياسية او دينية قاهرة يترتب جراءها تغيير محل الإقامة بصورة مؤقتة او دائمة (7) .

الدائمة انتقال الفرد من دولة الى اخرى ليقوم بها مدة تزيد عن شهر وتقل عن عام للقيام بمهمة او اشغال وظيفة (2) .

الهجرة السكانية: هي انتقال او ترحال الناس من بلدهم او وطنهم الى منطقة اخرى داخل بلدهم وتحدث الهجرة عادة بسبب كوارث طبيعية ، او حروب ، او تهجير من قوة غازية ،او طلبا للعمل والتمتع بمستوى معيشي افضل (3) .

وعرفت ايضا بالتغير الدائم لمكان الإقامة من بيئة الى بيئة اخرى ،بقصد الاستقرار في البيئة الجديدة ،ويمكن النظر الى انواع الهجرة وانماطها من حيث الدافع ،فنجد الهجرة الاختيارية والهجرة الالزامية والهجرة الداخلية والخارجية ،والهجرة الموسمية والدائمة ،والهجرة على شكل افراد او جماعات (4)

التهجير القسري: ان الهجرة اللجوء والتهجير القسري ،والنزوح ،تمثل صوراً متعددة لوجه واحد كئيب الملامح لمأساة تزداد تفاقماً ، وتنعكس سلباً على البنية الاجتماعية والديموقراطية والسياسية ،بناءً على هذه الظروف يمكن النظر الى التهجير القسري بوصفه انتهاكاً فظاً لأمن الانسان بكل ما يتضمنه من عناصر ،فهو يحرم الانسان حقه في الأمن والخصوصية في السكن مكاناً وملكية ،ونسيج علاقات اجتماعية ،وتاريخاً

او تلك الدراسة فهي من ضمن الخطط المنهجية المتعارف عليها .

ويمكن الاعتماد في تصنيف الهجرات على تصنيف:الهجرات حسب الرغبة اي حسب اردة القائمين بها:

1-الهجرة الارادية (الطوعية): فتكون بمحض رغبة المهاجر،وهي الهجرة التي يقوم بها الافراد (غالبا)او الجماعات (احيانا) بآرادتهم في التنقل من مكان او منطقة الى آخر، وتغيير مكان اقامتهم المعتاد دون ضغط او اجبار رسمي .اي تحدث باختيار الفرد ورغبته وغالبا ماتكون فردية،حيث يكون امام المهاجر فرصة الهجرة ولكن قراره الشخصي هو الذي يتوقف عليه امر هجرته .⁽⁸⁾ ولاريد ان المهاجر عندما يتخذ قرار الهجرة ليترك مكانه الاصلي ويختار اخر جديداً يكون مدفوعاً بجافز قوي وراء اتخاذ هذا القرار، وبطبيعة الحال لانتساوى الدوافع تماماً لدى كل المهاجرين بل تتباين من مهاجر الى اخر تبائناً كبيراً⁽⁹⁾ .

2-والهجرة القسرية (او الاجبارية) وهما لايرغب المهاجر بالهجرة بل تفرض عليه ، وهي نقل الافراد او الجماعات من مكان اقامتهم الاصلية الى اماكن اخرى ويتم ذلك تحت ضغط او اجبار من سلطات الدولة او قوة عسكرية او

التهجير القسري اجرائيا: هي عملية الانتقال الاضطراري بدون رغبة لافراد المجتمع الموصل من مناطق سكناهم الاصلية الى مناطق اخرى امنة ومحرة سواء الى الجانب الايسر او خارج الموصل مثل دهوك واربيل وكركوك بسبب دخول داعش وعمليات التحرير .

الفصل الثاني تصنيف الهجرات

تمهيد

تعودنا في الدراسات الانسانية بصورة عامة وقسم الاجتماع خاصة حينما ندرس ظاهرة معينة ، ونحاول تحليلها ، نقوم في الجانب النظري بجمع المعلومات عن الظاهرة من جميع النواحي وحتى تاريخها ، اي نحاول ان نعود خطوة الى الوراء ونربطها بالواقع من اجل الوصول الى النتائج المطلوبة من البحث من خلال الجانب الميداني ، ومن ثم الاستفادة منه في تقديم المقترحات والحلول للجهات والمؤسسات المختصة .وفي هذا الفصل حاولت الباحثة جمع المعلومات عن تقسيم وتصنيفات للهجرة والتهجير من اجل ان تتوضح الصورة عن الظاهرة المدروسة ،وهي (التهجير القسري) فهي ليست مجرد فكرة تحديد مفهوم او سرد تاريخي وانما لمعرفة اصول هذا المصطلح

وقد استمر هذا التهجير حتى في الفترة الحالية من تهجير الشباب واسر وجماعات من قبل الجماعات المسلحة (داعش) في عام 2014 ولحين دخول العمليات العسكرية في مواجهة معهم كان هنالك تهجير قسري رغم عن ارادة الافراد ولاسباب مختلفة سوف تعرف عليها بشكل افضل في الجانب الميداني من البحث.

وان هذا النوع من الهجرات ارتبط ارتباطاً تاريخياً بظروف العنف الحروب والصعوبة الدائمة في بعض مناطق العالم ، فقد اتجت معظمها اما عن دوافع دينية او سياسية او نتيجة لظروف اقتصادية صعبة ، قد شهدت كثير من الجماعات البشرية طرداً سكانياً اجبارياً لسبب المعتقدات الدينية او للظروف السياسية التي اجبرت بعض الشعوب على مغادرة اوطانها واللجوء الى مناطق اخرى ⁽¹³⁾.

3-الهجرة الاضطرارية: وهي تحدث عندما يكون المهاجر مظهراً للهجرة ولكن لديه فرصة لان يتخذ قرار الهجرة والمكان الذي يذهب اليه. وتحدث هذه عندما لا تكون الظروف الاضطرارية قسرية. فتبقى بعض القوة للافراد لاتخاذ قرار الهجرة

سياسية او من قوة يمارسها فرد او جماعة على غيره من الافراد والجماعات ، وفي هذا النوع من الهجرة لا يستطيع المهاجر اتخاذ قرار الهجرة كما لا يستطيع تحديد او اختيار موطن الإقامة الجديد ⁽¹⁰⁾.

وتعد الهجرة القسرية أكثر أنواع الهجرة ازعاجاً واربكاً للافراد والجماعات لانها قد تأتي فجائية ودون معرفة مسبقة للمهجرين ، ويصح ان نسمي الاشخاص الذين ينضون تحت هذا النوع من الهجرة اسم المهجرين ، لانهم اضطروا لمغادرة مساكنهم واطانهم بقرارات حكومية او استعمارية او سياسية او امنية وتاخذ طابع الماسي الانسانية ويرافق بالعادة هذه الهجرة اساءات متعددة الانسانية ⁽¹¹⁾.

وهذا النوع من الهجرات كان له نصيب كبير للمجتمع العراقي منذ السابق . منذ مطلع السبعينات بدأت ملامح التوجه لتغيير التركيب الديموغرافي لمدينة كركوك بتطبيق ما يسمى بالتعريب ومحاوله احوال اغلبية عربية بدل من الغالبية الكردية وهجرات ابعدت الكثير من الاسر . كما هجرت عدد كبير من الاسر التركمانية من كركوك ودهوك وطرز خورماتو من تجمعاتهم وقراهم الى مواقع عربية اخرى ⁽¹²⁾.

احدثت الظروف السياسية من القدم هجرات على مقاييس ضخمة ، وتكون الهجرة في هذه الحالة اما على شكل ابعاد من قبل السلطة الحاكمة او هروباً منها ، والامثلة على ذلك كثيرة ،: نزوح وابعاد أكثر من مليوني فلسطيني عن بلادهم اثر الحروب الفلسطينية اليهودية والقومية في الاعوام 1948، 1956، 1967، 1972⁽¹⁶⁾ . وشهد تاريخ

المجتمع العراقي حملات تهجير قسري منذ السابق وبالاخص عقب احداث 2003 ، والتوتر الامني بعد الاحتلال حيث ترك الافراد منازلهم وعادوا مرة اخرى ولكن احداث 2014 و دخول داعش بدأت عمليات تهجير مرة اخرى في العراق بشكل جماعي لمناطق مختلفة من العراق ومن ثم ماحدث اثناء تواجدهم من هجرات فردية بسبب التهديدات التي كانوا يقومون بها ادت الى اجبار الفرد على الهرب منهم تحت ظروف خارجة عن ارادته اي هجرة عن غير رغبة ، ومن ثم ماحدث اثناء العمليات العسكرية التي تعرضت لها بعض مناطق الموصل ادت الى مغادرة اهلها وساكنيها طلباً للامان الى مناطق بديلة عنها .

يؤدي العامل السياسي دوراً كبيراً في اجبار الافراد على ترك مناطقهم الاصلية والبحث عن مناطق أكثر اماناً وذلك عندما يشعرون بوجود الاضطهاد او عدم المساواة او الضغط على

بعض اردتهم مع تعرضهم لضغط قوي من جانب السلطات.⁽¹⁴⁾ فقد تكون الظروف في بعض الاحيان سيئة لانتحتمل ، كما هو في حالة القهر بحيث يشعر الافراد انهم مضطرون الى الهجرة لتحاشي كثير من الاضرار والمخاطر التي قد تترتب على اتخاذ القرار بالبقاء ، ومع ذلك تظل حقيقة ان لديهم الاختيار في اتخاذ القرار اللازم.⁽¹⁵⁾

الفصل الثالث اسباب

التهجير القسري

اولاً : اسباب التهجير القسري

يبحث الافراد دائماً على المستوى المعاشي المناسب لهم . وحينما يحاصر الانسان ويشد ضغط الظروف عليه نجده يبحث عن مكان اخر مهما كانت هذه الظروف او الاسباب سواء اكانت اقتصادية ، أم سياسية ، أم طبيعية، أم اجتماعية ، ولاحظنا ان الهجرة لا تتم الا بوجود اسباب سواء اكانت اسباب مباشرة ام غير مباشرة ونستطيع ان نحدد بصورة عامة الى :

1- اسباب سياسية - امنية

الموصل بصورة عامة . تعد العوامل الاقتصادية هي احد المحاور الرئيسية التي تسبب الكثير من الهجرات البشرية ، ذلك لان كثيراً من المهاجرين ينتقل من مناطق فقيرة الى اخرى غنية يرتفع فيها مستوى العيش ، ولاشك ان البطالة تدني مستوى الاجور وتزايد تكاليف الحياة واعبائها والفاقة وسوء التغذية كلها تخلق عوامل طرد قوية تحفز للهجرة الى مناطق أكثر ثراءً واعلى مستوى ⁽¹⁸⁾، ويبدو ذلك بوضوح أكثر في اوقات الازمات السياسية والفراغ الأمني والتوترات التي تؤدي الى عرقلة عجلة الحياة بنواحيها كافة فهذا ما حدث في المجتمع العراقي في أكثر من مرحلة الاولى في الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق والمرحلة الثانية بعد سقوط العراق في 2003 والثالثة في احداث 2014 كانت اسباب تدفع الافراد الى البحث عن مكان اخر غير مناطق سكناهم للبحث عن مناطق آمنة من اجل تحسين وضعهم الاقتصادي.

3-الصراعات الاهلية : تؤدي الازمات والتوترات السياسية والحروب الى حدوث صراعات اهلية بسبب الفراغ الأمني لحين اعادة الاستقرار في المنطقة لهذا نجد البعض من الافراد يتخوف وبالأخص لو انه يعلم ان له اعداء او تأثر فيضطر الى ترك منزله وعمله ليجد مكان آمن يعم فيه الاستقرار والأمن.

حريتهم بشكل او باخر او مطاردهم بسبب اعتناقهم افكار معينة . . . اذ تفاقم العامل السياسي ودوره كعامل سلبي في خلق التهجير القسري بعد سقوط النظام عم 2003 ، حيث تسبب في شيوع الفوضى وغياب الدور الحكومي وما رافقه من سياسة القوات الامريكية المحتلة التي شجعت على زرع التفرقة بشك مباشر وغير مباشر فضلاً عن الدور الاقليمي لدول الجوار السليبي ولذلك كل هذه العناصر اثرت في التهجير القسري في مناطق كثيرة من مناطق العراق .

2-اسباب وعوامل اقتصادية :

يمثل هذا العامل من الاسباب والدوافع القوية التي تجبر الافراد الى الهجرة رغم ان معظمهم يحمل شهادات علمية وبعضهم عالية المستوى ، اعباء الحياة المادية باتت تثقل كاهل المتزوجين وغير المتزوجين الكل يبحث عن دخل مناسب لمتطلبات الحياة الباهظة الثمن ⁽¹⁷⁾.

وان ماحدث في مدينة الموصل منذ دخول داعش وانقطاع جميع المنتسبين لدوائر الدولة عن الدوام ادت بعد تقريباً 6 اشهر من دخولهم الى انقطاع الرواتب ، مما اضطر بعض من الافراد الى ترك منازلهم بسبب الوضع المادي الصعب اضافة الى حالة الخوف والرعب من سلوكياتهم تجاه الحياة في مدينة

أولاً: منهج البحث

1_ منهج دراسة الحالة: اعتمد البحث على منهج دراسة الحالة. وهذا منهج في البحث الاجتماعي يمكن عن طريقها جمع البيانات ودراستها بحيث نستطيع ان نرسم من خلالها صورة كلية لوحدة معينة في العلاقات والاطوار الثقافية المتنوعة، كما تعتبر تحليلاً دقيقاً للموقف العام للفرد.⁽²¹⁾

لقد تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة لانه يتناسب مع موضوع البحث وبما ان الباحثة هي جزء من مجتمع البحث فقد كان من السهولة الاعتماد على هذا المنهج والحصول على المعلومات الدقيقة التي تخدم البحث، وحاولت الباحثة الابتعاد عن الارقام والجداول التقليدية في الدراسات والبحوث الانسانية التي اصبحت احيانا تأخذ أكثر من مساحة دراسة الظاهرة نفسها لهذا حاولت الباحثة الالتجاء لهذا المنهج.

2- المنهج التاريخي: يهتم هذا المنهج بدراسة المجتمع الانساني من خلال تسجيل تأريخه وحضارته وثقافته والأحداث الاجتماعية فيه ولما كان الباحث هو الذي يستخدم هذا المنهج فإنه لا يستطيع ملاحظة الأحداث الماضية بنفسه بصورة مباشرة الأمر الذي يدفعه الى الاعتماد على الشواهد اللازمة من اقرب المصادر الى الأحداث التي تناولها

وعادة ما تبدأ الموجة الاولى من الهجرة القسرية نتيجة لاحداث العنف المصاحبة للثورات والحروب الاهلية ثم تأخذ الموجات التالية في التزايد نتيجة خوف المجموعة المنهزمة في الصراع من الاضطهاد من جانب المجموعة التي انتهى الصراع لصالحها⁽¹⁹⁾. وهذا ايضاً ما حدث في الساحة العراقية مابعد سقوط العراق 2003 وما حدث من هجرة لبعض الاشخاص الذين كانوا قريبين من السلطة العراقية في جميع المراكز والمؤسسات والدوائر تحوفاً من المجموعة والسلطة الجديدة التي استلمت الحكم ، كذلك بعد احداث 2014 نجد ان اول موجة للتهجير الاجباري هروباً من الجماعات المسلحة (داعش) كانوا من قبل افراد الجيش والشرطة وحتى اغلب عوائلهم خوفاً من الانتقام من قبل الكثير من الناس .

الفصل الرابع الجانب الميداني للبحث

من المعلوم ان العلاقة بين اجزاء الظاهرة الاجتماعية ليست علاقة آلية ميكانيكية وانما هي علاقة ديناميكية .وانا اذا كنا في حاجة الى تحليل الظاهرة لتبسيطها وفهمها، فاننا في الوقت نفسه في حاجة الى اطار نظري نرد اليه العناصر التي حللناها ، وإلا خسرت هذه العناصر دلالتها النظرية واهميتها العملية.⁽²⁰⁾

رابعاً: الوسائل الاحصائية: تم استخدام النسبة المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري كوسائل احصائية.

خامساً : مجالات البحث :

اولاً: المجال البشري: ويقصد به تحديد المجال البشري للبحث. وتضمن الافراد المهجرين من كل مناطق مدينة الموصل الى خارج الموصل ومن الجانب الايمن الى الجانب الايسر حيث بعد انقطاع الجسور اصبح الجانبين منفصلين بسبب صعوبة التواصل وقلة الخدمات.

ثانياً المجال المكاني : ويقصد به المنطقة الجغرافية التي اجري بها البحث وقد تمثلت بمدينة الموصل لتكون مجالاً للدراسة الميدانية.

ثالثاً: المجال الزماني يتمثل المجال الزماني في الوقت الذي استمر فيه الدراسة الميدانية حيث استمرت من الفترة 10-15-2017 لغاية 5-2-2018.

او يتطرق اليها ويذهب الباحث الذي يستخدم هذا المنهج الى الآليات التاريخية كالوثائق والمصادر المتعلقة بالحدث او الظاهرة الاجتماعية ويدرسها بشكل استفزازي يغلب عليه طابع التحليل والنقد ومعرفة اسباب حدوثها⁽²²⁾. وان المنهج التاريخي ساعدنا في الرجوع الى كل الاحداث الماضية التي مرت مع كل حالة من حالات دراسة البحث من اجل جمع المعلومات والوصول لنتيجة من خلال ربط الماضي بالحاضر

ثانياً: ادوات البحث: لقد تم الاعتماد في جمع المعلومات على ادوات منها الملاحظة المتعمقة والتي يحتاج فيها الباحث الى تواجده وبقناعة مع الحالة المعينة بالبحث لافوقات كافية وحسب ما تقتضيه ضرورة البحث ,ومن ثم تسجيل ملاحظاته بشكل منظم اول باول⁽²³⁾. والملاحظة بالمشاركة لان الباحثة جزء من عينة البحث وشاركت مجتمع البحث مدينة الموصل في الاحداث والتهجير وكذلك المقابلة حيث اعتمدت الباحثة في جمع المعلومات على المقابلة لوجه لوجه مع كل حالة وبشكل منفرد .

ثالثاً : عينة البحث :تعرف العينة بانها جزء من كل يمثل هذا الكل , وخصائصه اذا تم اختياره دون تحيز , وتعرف ايضا ذلك الجزء الذي تم اختيارها من مجتمع البحث بهدف تعميم نتائجه على المجتمع ككل⁽²⁴⁾ وتم اخذ 15 حالة.

الفصل الخامس تحليل البيانات للجانب الميداني

جدول (1) بين العمر

النسبة المئوية%	التكرار	الفئات العمرية
20%	3	30-20
26.7%	4	40-31
40%	6	50-41
13.3%	2	60-51
100%	15	المجموع

تبين ان الوسط الحسابي هو 39.6 اما الانحراف المعياري هو 9.6

جدول (2) بين الجنس

النسبة المئوية%	التكرار	الجنس
53%	8	ذكر
47%	7	انثى
100%	15	المجموع

جدول (3) يبين الوضع الاقتصادي قبل التهجير

الوضع الاقتصادي قبل التهجير	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	2	13.3%
متوسط	5	33.3%
جيد	2	13.3%
جيد جدا	2	13.3%
ممتاز	4	26.7%
المجموع	15	100%

جدول (4) يبين الوضع الاقتصادي بعد التهجير

الوضع الاقتصادي بعد التهجير	التكرار	النسبة المئوية%
ضعيف	8	53.3%
متوسط	6	60%
جيد	1	6.7%
جيد جدا	صفر	صفر
ممتاز	صفر	صفر
المجموع	15	100%

جدول (5) يبين الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية%
متزوج	8	53.3%
اعزب	4	26.7%
مطلق	1	6.7%
ارمل	2	13.3%
المجموع	15	100%

جدول (6) يبين عدد افراد الاسرة

عدد افراد الاسرة	التكرار	النسبة المئوية%
3-1	2	13.3%
6-4	5	33.3%
9-7	8	53.3%
المجموع	15	100%

جدول (7) بين التحصيل العلمي

التحصيل العلمي	التكرار	النسبة المئوية%
ابتدائي	2	13.3%
ثانوي	1	6.7%
بكالوريوس	7	46.7%
دراسات عليا	5	33.3%
المجموع	15	100%

جدول (8) بين الوظيفة

الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية%
موظف في دوائر الدولة	6	40%
منتسب لـاحد المؤسسات العسكرية	2	13.3%
متقاعد	4	26.7%
اعمال حرة	2	13.3%
عاطل عن العمل	1	6.7%
المجموع	15	100%

جدول (9) يبين المنطقة التي تهجرو منها

المنطقة التي تهجرو منها	التكرار	النسبة المئوية%
حي زيادة	2	13.3%
الجامعة	3	20%
الرفاعي	2	13.3%
الشرقاط	2	13.3%
الفاروق	1	6.7%
موصل جديدة	2	13.3%
الحدباء	2	13.3%
الطيران	1	6.7%
المجموع	15	100%

جدول (10) يبين مدة التهجير

مدة التهجير	التكرار	النسبة المئوية%
(6-11) اشهر	2	13.3%
(سنة - سنتين)	6	40%

سنتين فأكثر	7	46.7%
المجموع	15	100%

جدول (11) يبين المناطق التي تهجرو اليها

المناطق	التكرار	النسبة المئوية%
اربيل	6	40%
كر كوك	4	26.7%
دهوك	3	20%
بغداد	2	13.3%
المجموع	15	100%

البيانات الاجتماعية

المحور السياسي- الامني

جدول (12) يبين اسباب التهجير

السؤال	الحالة	الاجابة
س 1ما هو سبب التهجير؟	الحالة الاولى	تهديد مباشر من قبل الدواعش لانني منتسب للجيش
	الحالة الثانية	الخوف من القصف اثناء عمليات التحرير
	الحالة الثالثة	قصف منزلي بالكامل اثناء التحرير
	الحالة الرابعة	اخرجنا الجيش لتطهير المنطقة من العبوات بعد التحرير

السؤال	الحالة	الاجابة
	الحالة الخامسة	خوفي على اطفالي بعد سقوط هاون على منزلي اثناء التحرير((من الصدمة والخوف ماحسينا الى احنا خارج المنطقة))
	الحالة السادسة	عدم استطاعتي العيش مع داعش ((هربتو مع لحظة اخلاء الموصل من الجيش))
	الحالة السابعة	كثرت المضايقات من قبل داعش لانني ارملة(وعلى قولتم بدون محرم))كان يمتعني من التحرك بحرية
	الحالة الثامنة	تهديد مباشر من داعش لانني منتسب للشرطة
	الحالة التاسعة	هربتو من داعش لان جميع اولادي منتسبين للجيش
	الحالة العاشرة	دخول داعش وسقوط الموصل بيدهم
	الحالة الحادية عشر	بعد التحرير مباشرة وتطهير المنطقة من قبل الجيش وانعدام الخدمات
	الحالة الثانية عشر	بسبب الحالة النفسية السيئة بسبب الخوف والدمار الشامل وانعدام الخدمات بعد التحرير
	الحالة الثالثة عشر	الدمار لحق في جميع الخدمات وكان لدينا مصاب يحتاج للعلاج
	الحالة الرابعة عشر	دخول داعش
	الحالة الخامسة عشر	سقوط الموصل بيد داعش

التي تعرض لها الفرد ،او الخوف من القصف ،او تطهير المناطق
بعد التهجير ،او نفاذ الطعام). والقسم الثالث هو سقوط
الموصل كان لهم سبب اجبرهم على التهجير بعد حالة
الاستقرار السياسي والامني والمعروف ان هنالك ارتباط بين
الاستقرار السياسي والوضع او الاستقرار الاقتصادي والوضع
الاجتماعي وان اي خلل في الاول يؤثر على الآخر .

من خلال سؤالي لأفراد العينة عن سبب التهجير تبينت
اجاباتهم كما هو مبين في الجدول اعلاه

فكل فرد ظرف اجتماعي واقتصادي وسياسي يختلف عن
الآخر فنستطيع من خلال اجاباتهم نقول ان سبب التهجير
انقسم الى 3 اقسام. القسم الاول بسبب تهديد مباشر
والثاني تهديد غير مباشر (الاسباب ثانوية تتعلق بالمضايقات

جدول (13) يبين سبب الاختيار للمنطقة الجديدة

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
س2 ماهو سبب اختيارك للمكان الجديد بعد التهجير؟	الحالة الاولى	بسبب الامان
	الحالة الثانية	لم يكن لي خيار آخر
	الحالة الثالثة	لانها مدينة آمنة وهذا ما فقدناه
	الحالة الرابعة	لانها تناسبني فهي تقريبا مستلزمات العيش فيها تناسب امكانياتي
	الحالة الخامسة	لدينا اقارب فيها
	الحالة السادسة	لدينا اقارب فيها
	الحالة السابعة	آمنة وفيها كل الخدمات
	الحالة الثامنة	مدينة جميلة وامنة
	الحالة التاسعة	لدينا اقارب فيها
	الحالة العاشرة	لدينا فيها اصدقاء

الحالة الحادية عشر	فيها كل الخدمات
الحالة الثانية عشر	بدون تفكير ((ماخترتها هي اختارتي))
الحالة الثالثة عشر	بدون تخطيط او تفكير هذا مجرد الامان
الحالة الرابعة عشر	فرصة وانا ارغب للعيش فيها
الحالة الخامسة عشر	للعلاج ولانها امنة

ان حاجة الفرد الى الامن هي حاجة غريزية ,وبالتالي تدفعه الى البحث عن المكان الذي يشعر بالراحة والامان والذي يوفر فيه كل مستلزمات الحياة . ولهذا نجد دائما الفرد ينتقل الى مكان اخر عند وجود خلل في مستلزمات الحياة . وهذا تبين بشكل واضح عند سؤالي لكل حالة عن سبب اختيارها لهذا المكان دون غيره فكانت اجاباتهم جميعها تدور عن سد النقص في كل مستلزمات الحياة الذي فقده في موطنهم الاصلي ,من أمن ,وخدمات متنوعه ,ورفاهية ,او رغبة ,او ان ليهم اقارب فيها لكي لايشعرون بالغربة .

جدول (14) يبين مدى تأثير التهجير على الوضع المادي

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
س 3 هل ساءت احوالك المادية بعد التهجير؟	الحالة الاولى	نعم
	الحالة الثانية	نعم
	الحالة الثالثة	نعم
	الحالة الرابعة	نعم
	الحالة الخامسة	لا
	الحالة السادسة	نعم

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
	الحالة السابعة	لا
	الحالة الثامنة	لا
	الحالة التاسعة	نعم
	الحالة العاشرة	لا
	الحالة الحادية عشر	نعم
	الحالة الثانية عشر	نعم
	الحالة الثالثة عشر	نعم
	الحالة الرابعة عشر	نعم
	الحالة الخامسة عشر	نعم

جديدة يؤثر على وضعه المادي . فكيف اذا كان هذا التغير
تهجير قسري في مكان جديد لم يتهيأ له الافراد بشكل
تدريجي، اضافة الى ذلك كانوا مسبقا في ازمة صعبة من
حصار داعش الذي اهلكهم من جميع النواحي .

يتبين من الجدول اعلاه ان اغلب الحالات التي تم سؤالها (التي
هي خمسة عشر حالة) ان احوالهم المادية ساءت بعد التهجير
، اربعة فقط من الحالات لم يتاثر وضعهم المادي بعد التهجير .
حيث ان انتقال الافراد من مكان لآخر او دخولهم مرحلة

جدول (15) يبين مدى دور انعدام الامن في تهجيرهم

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
س4 هل انعدام الامن كان له دور في تهجيرك؟	الحالة الاولى	نعم
	الحالة الثانية	نعم

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
	الحالة الثالثة	نعم
	الحالة الرابعة	نعم
	الحالة الخامسة	نعم
	الحالة السادسة	نعم
	الحالة السابعة	نعم
	الحالة الثامنة	نعم
	الحالة التاسعة	نعم
	الحالة العاشرة	نعم
	الحالة الحادية عشر	نعم
	الحالة الثانية عشر	نعم
	الحالة الثالثة عشر	نعم
	الحالة الرابعة عشر	نعم
	الحالة الخامسة عشر	نعم

للمجتمع الانساني ومؤشر اساسي للتقدم والتطور، فالامن هو سلامة الافراد من الاخطار الخارجية والداخلية من اي اعتداء سواء عمليات عسكرية ام عصابات مسلحة. وهذا ما حصل مع افراد مدينة الموصل في احداث 2014.

من خلال الجداول اعلاه الذي يبين التشابه في اجاب الحالات جميعا (الخمس عشرة) عن ان انعدام الامن كان واحد من الاسباب الرئيسية في التهجير . حيث ان جميع الدراسات في جميع بلدان العالم تؤكد ان الامن هو حاجة مشتركة واساسية

جدول (16) يبين عن مدى حصولهم على حقوقهم المادية

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
س5 هل كنت تحصل على جميع حقوقك المادية بشكل مستمر؟	الحالة الاولى	نعم
	الحالة الثانية	نعم
	الحالة الثالثة	نعم
	الحالة الرابعة	نعم
	الحالة الخامسة	نعم
	الحالة السادسة	نعم
	الحالة السابعة	نعم
	الحالة الثامنة	نعم
	الحالة التاسعة	نعم
	الحالة العاشرة	نعم
	الحالة الحادية عشر	نعم
	الحالة الثانية عشر	نعم
	الحالة الثالثة عشر	نعم
	الحالة الرابعة عشر	نعم
	الحالة الخامسة عشر	نعم

تبين من خلال سؤالين للخمسة عشر الحالة ان جميعهم بعد
 التهجير كانوا يحصلون على مستحقاتهم المادية بشكل دوري ،
 وهذا ضروري للايفاء بكل متطلبات الحياة من مأكول وملبس
 وايجار ,وبحكم انهم في مكان جديد وتركوا كل ممتلكاتهم فان
 هذه المستحقات كانت ضرورية وجزء بسيط من حقوقهم
 كافراد اولاوكمهجرين قسرا ثانيا .

جدول (17) يبين مدى رغبتهم في العودة للمكان الاول

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
س 6 هل ترغب بالعودة للمكان الاصلي؟ نعم ام لا اذا كانت الاجابة ب لا فماهي الاسباب؟	الحالة الاولى	نعم
	الحالة الثانية	نعم
	الحالة الثالثة	لا بسبب سوء الخدمات وهناك فرق بكل شي
	الحالة الرابعة	لا لان الموصل لا تزال غير آمنة
	الحالة الخامسة	نعم
	الحالة السادسة	لا فاجر منزلي ولم يعد لي مكان اعيش فيه واحتاج للكثير من الوقت لارتب اموري
	الحالة السابعة	لا لانني سوف اتذكر الايام الصعبة والخوف الذي عشناه
	الحالة الثامنة	نعم
	الحالة التاسعة	نعم
	الحالة العاشرة	لا))خلي يطلعون الشهداء من تحت الاقتاض بعدين يطالبونا بالعودة))

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
	الحالة الحادية عشر	نعم
	الحالة الثانية عشر	نعم
	الحالة الثالثة عشر	نعم
	الحالة الرابعة عشر	نعم
	الحالة الخامسة عشر	نعم

من خلال سؤالي عن رغبتهم للعودة الى موطنهم الاصلي اغلب الاجابات اجابت نعم لهم رغبة للعودة والقسم الاقل ذكر انهم لا يريدون العودة للموطن الاول ومن خلال سؤالي عن الاسباب ذكروا لان المزلزل لازالت غير امنه ويتقصها الكثير من الخدمات ,واحد الحالات ذكرت ان منزلها فجر بالكامل, وكذلك بسبب الخوف والايام الصعبة التي مرو بها .

المحور الاجتماعي

جدول (18) يبين تأثير التعليم لابناء المهجرين

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
س7 هل اثر التعليم على المستوى التعليمي لك او لابنائك ؟نعم ام لا ولماذا	الحالة الاولى	نعم في البداية بسبب الضغط والتوتر على ابنائي
	الحالة الثانية	نعم بسبب تغير مدارسهم ومعلميهم فأختلف معهم كل شئ
	الحالة الثالثة	نعم اثر على مستواهم بسبب الظروف التي مرت فيها المدينة
	الحالة الرابعة	لا خروجي من الموصل ساعد ابنائي ان يكملو دراستهم

الحالة الخامسة	نعم بسبب الوضع النفسي السيئ الذي خرجو منه
الحالة السادسة	لا لان التعليم هو مستقبل ابنائي لهذا خرجتو من الموصل
الحالة السابعة	نعم الوضع النفسي والخوف الذي عشناه اثر على تعليمهم
الحالة الثامنة	نعم فقدنا الامل حتى في التعليم
الحالة التاسعة	لا لم يتاثر لاننا خرجنا من الموصل
الحالة العاشرة	لاخرجت قبل فوات الاوان
الحالة الحادية عشر	خوجي مبكر انقض تعليم ابنائي
الحالة الثانية عشر	لا لان التعليم هو الوحيد الذي لايتاثر باي ظرف
الحالة الثالثة عشر	لا خرجت من الموصل
الحالة الرابعة عشر	لا لاني خرجت من الموصل
الحالة الخامسة عشر	نعم بسبب تغيير في المدارس

ضرورية وان من الاسباب التي اجبرتهم على الخروج من الموصل هو اكمال تعليم ابنائهم.

ان التعليم حاجة ضرورة للانسان فهي تعطي معنى لوجوده وان التعليم هو قوة المجتمع التي تكمن في افراد متعلمين اقوياء وهذا ما اكدته اجابات اغلب الحالات بان التعليم حاجة

جدول (19) يبين مدى تأثير العلاقات الاسرية بعد التهجير

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
س8هل اثرت الاوضاع في حدوث مشاكل زوجية ؟ نعم لا	الحالة الاولى	نعم
	الحالة الثانية	لا
	الحالة الثالثة	نعم
	الحالة الرابعة	نعم
	الحالة الخامسة	نعم
	الحالة السادسة	لا
	الحالة السابعة	لا
	الحالة الثامنة	نعم
	الحالة التاسعة	نعم
	الحالة العاشرة	لا
	الحالة الحادية عشر	لا
	الحالة الثانية عشر	نعم
	الحالة الثالثة عشر	نعم
	الحالة الرابعة عشر	لا
	الحالة الخامسة عشر	نعم

تبين من خلال سؤالي الذي طرحته على الخمسة عشر حالة
اجابات متباينة عن مدى تأثير التهجير في حصول مشاكل
زوجية. فاقسم الاغلب ذكر ان هذا الوضع المتوتر ادى الى
حصول مشاكل زوجية ,وبالاخص فيما يتعلق بقرار تحديد
المصير .

جدول (20) يبين كيفية تعامل المبحوث مع افراد اسرته بعد التهجير

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
س 9 كيف كنت تتعامل مع افراد اسرتك بعد التهجير هل بـ 1-هدوء تام 2- عصبية شديده 3-فقدان توازن في تعاملي 4-تشنج 5-محببة وتفاهم 6-خوف عليهم 7-تعاون مع بعضنا البعض	الحالة الاولى	بهدوء تام
	الحالة الثانية	بعصبية
	الحالة الثالثة	انا طبعي عصبي
	الحالة الرابعة	فقدتو توازني بتشنج مستمر
	الحالة الخامسة	بخوف عليهم بتعاون مع بعض
	الحالة السادسة	بعصبية
	الحالة السابعة	بهدوء تام
	الحالة الثامنة	بهدوء تام
	الحالة التاسعة	بتشنج
	الحالة العاشرة	بعصبية
	الحالة الحادية عشر	في البداية تشنج وعصبية ولكن بعد الاستقرار عاد الوضع بشكل طبيعي

الحالة الثانية عشر	بهذوء
الحالة الثالثة عشر	نجوف عليهم
الحالة الرابعة عشر	نجوف عليهم
الحالة الخامسة عشر	نجوف عليهم

لكل فرد مجموعة من المشاعر والاحاسيس يعبر فيها بشكل منفرد عن اي حالة او موقف يتعرض له . وعند سؤالي عن طريقة تعامل كل حالة مع افراد اسرته في الظرف الصعب الذي عاشه تباينت الاجابات فمنهم اجاب بمحبة ومنهم من عبر عن خوفه لافراد اسرته ومنهم من كان يتشنج , ومنهم من فقد توازنه ,اي ان هنالك تغيير في طريقه تعامل الافراد فيما بينهم في وقت الازمات او في حالة اللاستقرار الذي هو التهجير .

جدول (21) يبين مدى التواصل بين المبحوث وجيرانه

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
س 10 هل هنالك تواصل مستمر مع جيرانك واقاربك؟	الحالة الاولى	لا
	الحالة الثانية	نعم
	الحالة الثالثة	نعم
	الحالة الرابعة	نعم
	الحالة الخامسة	نعم
	الحالة السادسة	نعم
	الحالة السابعة	نعم
	الحالة الثامنة	نعم
	الحالة التاسعة	لا

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
	الحالة العاشرة	لا
	الحالة الحادية عشر	لا
	الحالة الثانية عشر	لا
	الحالة الثالثة عشر	لا
	الحالة الرابعة عشر	نعم
	الحالة الخامسة عشر	نعم

ان المجتمع الموصل ي معروف بحبه وتماسكه لعلاقات الجيران
حتى في حالة الانتقال الى مكان اخر ,ولكن يبقى الفرد على
تواصل لكل جديد يحصل لجيرانه بل يقوم باداء اي واجب يقع
عليه ,ولكن هذا الشي يبقى نسبي ,ولهذا وجدنا قسم اجاب
بنعم , اي انه لازال يتواصل مع جيرانه , والاخر لا فان
ظروف الحياة وبعد المكان اثر على تواصله مع جيرانه.

جدول (22) يبين نظرة المبحوث عن الحياة

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
س 11 هل تغير تصورك عن المجتمع والحياة؟ نعم لا اذا كان نعم لماذا	الحالة الاولى	نعم ((بين معادن الناس وانصدمتو من اقرب الناس))
	الحالة الثانية	نعم ((الناس صارو اكثر اناية وطمع عكس مما كانوا عليه في الظروف))
	الحالة الثالثة	نعم اصبح الناس باسوء صورة من جميع النواحي الخلقية والمادية
	الحالة الرابعة	نعم هنالك فرق كبير في كل شئ قبل وبعد الاحداث

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
	الحالة الخامسة	نعم اصبح المجتمع بما فيه أكثر طمع
	الحالة السادسة	نعم اصبح الناس يتجاوزون العادات والتقاليد
	الحالة السابعة	لا
	الحالة الثامنة	لا
	الحالة التاسعة	نعم بعد الاحداث اصبح الناس أكثر ابتعادا عن الدين ليثبتوا انهم ليسو دواعش
	الحالة العاشرة	لا
	الحالة الحادية عشر	نعم فقدان الناس للمادة لفترة طويلة اصبحوا ماديين وانانيين لانهم استغلوا مصائب الناس في التجارة
	الحالة الثانية عشر	لا
	الحالة الثالثة عشر	نعم اصبحوا أكثر طمع واستغلال
	الحالة الرابعة عشر	لا
	الحالة الخامسة عشر	لا

فالبعض يعتقد السبب هو ابتعاد الناس عن الدين هو السبب،
والاخر يعتقد اصبح الناس أكثر طمع وانانية. والاخر يرى ان
هنالك فرقاً في الصورة قبل الاحداث وبعدها للمجتمع. وكما
هو مبين في الجدول اعلاه.

ان كل ظرف يمر فيه الفرد يتعلم درس وعبرة ويحصل احياناً
تغيير في وجهات نظرة عن الحياة والمجتمع وعند طرحي سؤال
عن مدى تغير تصور الفرد عن المجتمع بعد الازمة التي عاشها.
اجاب اغلب الحالات عن تغير وجهة نظره للحياة والمجتمع.

جدول (23) يبين الجهة التي قدمت له المساعدة

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
س 12 من قدم لك المساعدة؟	الحالة الاولى	اقربائي هم من قدموا لي المساعدة
	الحالة الثانية	اخي هو من ساعدني
	الحالة الثالثة	اصدقائي
	الحالة الرابعة	اشخاص غرباء
	الحالة الخامسة	لا احد
	الحالة السادسة	منظمات ساعدتني ماديا
	الحالة السابعة	اشخاص عرباء لا اعرفهم
	الحالة الثامنة	زملاء كانوا معي في العمل
	الحالة التاسعة	اهلي هم من ساعدوني
	الحالة العاشرة	معارف لامن اقارب زوجي
	الحالة الحادية عشر	((لا احد سوى جيني))
	الحالة الثانية عشر	اهلي هم من ساعدوني
	الحالة الثالثة عشر	اشخاص غرباء
	الحالة الرابعة عشر	احد اقاربي
	الحالة الخامسة عشر	لا احد نهائيا

من خلال الجدول اعلاه تبين ان لكل فرد في وقت الظروف الصعبة جهة او اشخاص قدموا له المساعدة, فمنهم من قدم له المساعدة هم الاصدقاء , والآخر الاهل , والآخر غرباء .
والآخر لم يجد من يساعده, والآخر زملاء معه في العمل او الدراسة.

المحور النفسي

جدول (24) يبين مدى الحنين للمكان الاول

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
س13 هل تشعر	الحالة الاولى	نعم
بجأجتك للبكاء	الحالة الثانية	نعم
وحيثما تذكر منزلك	الحالة الثالثة	نعم
وكل تفاصيل حياتك	الحالة الرابعة	نعم
قبل التهجير؟ نعم لا	الحالة الخامسة	نعم
	الحالة السادسة	نعم
	الحالة السابعة	نعم
	الحالة الثامنة	نعم
	الحالة التاسعة	لا
	الحالة العاشرة	نعم
	الحالة الحادية عشر	نعم
	الحالة الثانية عشر	نعم
	الحالة الثالثة عشر	نعم

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
	الحالة العاشرة	نعم
	الحالة الحادية عشر	نعم
	الحالة الثانية عشر	نعم
	الحالة الثالثة عشر	لا
	الحالة الرابعة عشر	لا
	الحالة الخامسة عشر	لا

هناك علاقة قوية بين التعرض للضغوط النفسية وبين احتمال الإصابة بالأمراض النفسية، حيث ان الانسان في اوقات الازمات العامة التي يمر بها المجتمع وحالة اللااستقرار او حتى الحروب والعمليات العسكرية، تؤثر على نفسيته، لانها تعتبر تهديد مباشر لحياته، ومن خلال اجابات الحالات عن مدى تأثرهم بالوضع العام المتوتر، واصابتهم بامراض نفسية تبين ان سبعة من الحالات من عدد الخمسة عشر حالة فعلا تأثرو واصيبو بالتوتر والكآبة، والباقي ذكرو ان هذا لم يؤثر عليهم . حيث ان القابلية على تحمل الازمات هو شئ نسبي يختلف من شخص لآخر، وبناء على ظروف خاصة لكل شخص .

جدول (26) يبين عن مشاهدة المبحوث لاي مناظر قتل او ذبح

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
س 15 هل شاهدت مناظر قتل وذبح امام عينك ؟ نعم لا	الحالة الاولى	نعم
	الحالة الثانية	نعم
	الحالة الثالثة	لا

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
	الحالة الرابعة	لا
	الحالة الخامسة	لا
	الحالة السادسة	لا
	الحالة السابعة	لا
	الحالة الثامنة	لا
	الحالة التاسعة	لا
	الحالة العاشرة	نعم
	الحالة الحادية عشر	نعم
	الحالة الثانية عشر	لا
	الحالة الثالثة عشر	لا
	الحالة الرابعة عشر	لا
	الحالة الخامسة عشر	لا

اما عن سؤالي الاخر للخمسة عشر حالة حول ان شاهد
مناظر ذبح وقتل امام عينه . اجاب اغلب الحالات بلا، حتى
ان احد الحالات أكد انه خلال تواجده في الموصل ،كان يقصر
في الخروج كي لا يصادفه هكذا موقف، اما عن الاربعة اجاب
انهم للأسف شاهدوا هذه المناظر ولا زالت الصور عالقة في
اذهانهم، فلقد اثر عليهم هذا المنظر كثيرا .

جدول (27) يبين عن فقدان احد افراد الاسرة اثناء التحرير

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
س16 هل فقدت احد افراد عائلتك اثناء التحرير	الحالة الاولى	لا
	الحالة الثانية	لا
	الحالة الثالثة	لا
	الحالة الرابعة	لا
	الحالة الخامسة	نعم
	الحالة السادسة	لا
	الحالة السابعة	لا
	الحالة الثامنة	لا
	الحالة التاسعة	لا
	الحالة العاشرة	لا
	الحالة الحادية عشر	لا
	الحالة الثانية عشر	نعم
	الحالة الثالثة عشر	لا
	الحالة الرابعة عشر	لا
	الحالة الخامسة عشر	نعم

ان من اثار الحروب والعمليات العسكرية هو دائما ضحايا
مدنية .اضافة للدمار في البنى التحتية.وتبين من خلال
الجدول السابق ان اربعة هم من فقدوا احد افراد عائلته, اما
الباقى فان اغلبهم قد هربوا من داعش ,مسبقا قبل
العمليات العسكرية .

جدول (28) يبين عن الشعور عند سماع اصوات القصف

السؤال	رقم الحالة	الاجابة
س 17 بماذا كنت تشعر عند عند سماعك اصوات الطيران اثناء قصف المواقع المستهدفة هل ب الخوف الرعب الشديد الاحساس بان المكان الذي تجلس فيه هو مستهدف نهاية الحياة	الحالة الاولى	الرعب الشديد
	الحالة الثانية	الاحساس بان المكان الذي تجلس فيه هو مستهدف
	الحالة الثالثة	الاحساس بان المكان الذي اجلس فيه هو مستهدف
	الحالة الرابعة	الرعب الشديد
	الحالة الخامسة	نهاية الحياة
	الحالة السادسة	الخوف
	الحالة السابعة	نهاية الحياة
	الحالة الثامنة	الرعب الشديد
	الحالة التاسعة	الاحساس بان المكان الذي اجلس فيه هو مستهدف
	الحالة العاشرة	الخوف

السؤال	رقم الحالة	الإجابة
	الحالة الحادية عشر	الرعب الشديد
	الحالة الثانية عشر	الاحساس بان المكان الذي اجلس فيه هو مستهدف
	الحالة الثالثة عشر	نهاية الحياة
	الحالة الرابعة عشر	الرعب الشديد
	الحالة الخامسة عشر	الاحساس بان المكان الذي اجلس فيه هو مستهدف

ان سماع اصوات القصف له تأثير واضح على الاطفال والنساء وحتى الرجال. وعند سؤالي للجميع الحالات (عينة البحث) عن وصفهم لشعورهم ,اجاب قسم انه يشعر ان القصف يوحي له بنهاية امره,والقسم الاخر من الحالات ذكرت ان هذا يشعروهم بالخوف ,والاخر ان هذا يعتبر نهاية الحياة ,والاخير ذكر انه عند سماعه صوت القصف يعطيه احساس سريع بان مكانه هو المستهدف. مشاعر متنوعة من الضغوطات الى النفسية عاشها افراد المجتمع في ذلك الوقت.

جدول (29) يبين مدى بقاء صورة الاحداث الصعبة في ذهن الافراد

السؤال	رقم الحالة	الإجابة
س18 هل لازال صورة الاحداث السابقة التي عشتها في تفكيرك؟ نعم	الحالة الاولى	نعم
	الحالة الثانية	نعم
	الحالة الثالثة	نعم

السؤال	رقم الحالة	الإجابة
لا	الحالة الرابعة	لا
	الحالة الخامسة	لا
	الحالة السادسة	نعم
	الحالة السابعة	نعم
	الحالة الثامنة	نعم
	الحالة التاسعة	لا
	الحالة العاشرة	لا
	الحالة الحادية عشر	نعم
	الحالة الثانية عشر	لا
	الحالة الثالثة عشر	لا
	الحالة الرابعة عشر	نعم
	الحالة الخامسة عشر	نعم

الفصل السادس

اولا: نتائج البحث

خرج البحث مجموعة من النتائج مقسمة الى محاور في ما يخص
المحور السياسي تبين ان:

يتبين من الجدول اعلاه ومن خلال اجابات تسعة من الخمسة
عشر حالة ان كل مامروا فيه من احداث وظروف سابقة
وقت دخول داعش ,اووقت الحصار بسبب دخول العمليات
العسكرية صورة لاتنسى تبقى في تفكيرهم . وان هذا يحتاج
الى وقت طويل لزوال تلك الصورة من تفكيرهم .

بسبب ان الموصل لازالت غير مستقرة , وغير امانة وينقصها الكثير من الخدمات.

اما عن المحور الاجتماعي فظهرت مجموعه من النتائج هي:

6- ان التهجير لم يؤثر بشكل كبير على التعليم لانهم خرجوا من اجل مواصلة التعليم لابنائهم لانه اقوى سلاح, ولكن كان هنالك تأثير بشكل بسيط على البعض كمستوى بسبب تغيير في المدارس وتغيير في المعلمين والمدرسين هذا سبب لهم تأثير في البداية.

7- سبب التهجير الكثير من المشاكل بين الزوجين ومشاكل بين اولياء الامور والابناء . وبالاخص فيما يخص مسالة تقرير المصير ومسالى الاستقرار.

8- ان طريقة التعامل تغيرت اثناء التهجير وذلك لانها مرحلة انتقالية حيث كان هنالك تشنج , وتعامل بعصبية لقسم من المهجرين, والقسم الاخر تعامل بخوف وعجبة وزيادة في التماسك الاسري.

9- تبين ان اغلب المهجرين لازالو يتواصلون مع جيرانهم واصدقائهم لان الموصل تتميز بقوة علاقاتها الاجتماعية مع الآخرين.

1-: ان ظاهرة التهجير القسري تحدث لاسباب غير اختيارية بعيدة عن رغبة الافراد بسبب دخول عصابات فرضت سيطرتها على المنطقة بالكامل وغيرت سياق حياة الافراد .

2-: تبين ان اهم الاسباب الاساسية للتهجير القسري تنحصر في تهديد مباشر لعوامل مختلفة و غير مباشرة بناءا ايضا على عوامل وظروف اخرى تتعلق بالافراد وكذلك بسبب سقوط الموصل بيد هذه العصابات وانعدام الامن في الموصل .

3-: تبين ان هنالك اختيارات متنوعة لمكان التهجير توزعت على الاغلب في اربيل ودهوك وكركوك السبب هو مجئهم عن الامان , وكذلك لانهم لديهم اصدقاء او اهل ومعارف, وانها مدن جميلة وتوفر فيها كل الخدمات .

4- تبين ايضا ان التهجير سبب في ارهاق اقتصادي كبير للافراد جميعا فمن كان وضعه ممتاز اصبح جيداً ومن كان جيداً اصبح متوسطاً ومن كان متوسطاً اصبح ضعيفاً اما من كان متوسطاً فانه عانى من عوز كبير . رغم حصولهم على مستحقاتهم المادية , الى ان هذا كان لا يكفي ولم يمنع من تدهور في اموهم المادية.

5- بعض المهجرين قسرا يرغبون بالعودة الى مكانهم الاصلي في مناطق الموصل المختلفة والبعض لا يرغب بالعودة

10- تبين ان اغلب المهجرين تغير تصورهم عن الحياة والمجتمع بسبب الازمة التي عاشوها وبسبب انطباع أكثر من صورة في ذاكرتهم قبل الاحداث ، وبعد الاحداث .

اما فيما يخص المحور النفسي تبين كـ

11- تعرض الافراد الى ازيمات نفسية يتأبها الخوف القلق اضافة للتشنج في التعامل فيما بينهم بسبب الفترة التي عاشوها مع داعش وبسبب العمليات العسكرية للتحرير وما عاشوه من ضرب وقصف وانفجارات وهاونات .

12- حصول لدى البعض الاضطراب النفسي ما بعد الصدمة والذي نتج بسبب التعايش مع اعمال العنف والصراعات والتعرض لمشاهدة القتل الوحشي والتعذيب والفرع الذي يكون بسبب اصوات القصف وهجمات الطيران ضد مواقع التنظيم وبالاخص اذا صاحبه قتل ابرياء ضحايا مدينة .

13- تبين ان المهجرين بسبب قساوة الظروف التي عاشوها فان هذه الصورة لاتنسى وانه لازالت اصوات الطائرات او اي صوت مشابه يخيفهم .

14- وبسبب الاحداث تبين ان البعض من المهجرين قد خسروا واحداً من افراد عوائلهم وهذا ماسبب لهم من ازمة نفسية واثربسبب هذا الفراق .

التوصيات والمقترحات :

من خلال البحث خرجنا بمجموعة من التوصيات والمقترحات المتواضعة خدمة للموصل

اولا : ضرورة بناء الموصل بالاتفاق مع شركات ومؤسسات مضمونة تعيد كل مادم من الموصل بشكل جديد يتماشى مع التطور الحاصل في مدن العالم

ثانيا: توفير الامن لمدينة الموصل والتخلص من جميع من يحاول منع الاستقرار الامني والاجتماعي والسياسي .

ثالثا: ضرورة التخلص من كل الانتقاض الموجودة في الموصل وبالاخص الجانب الايمن كحد ادنى لان وجود هذه الانتقاض يؤثر على الوضع النفسي

رابعا: ضرورة تفعيل دور المرشد والباحث الاجتماعي في كل دوائر ومؤسسات الدولة، من اجل تشخيص الحالات التي تحتاج علاج .

7. نقلا عن حسين كريم حمد الساعدي ،التحليل المكاني للهجرة القسرية الوافدة الى مدينة الكوت ، بحث غير منشور ،كلية التربية ،جامعة واسط، ص258.
8. حسين كريم محمد الساعدي ،التحليل المكاني للهجرة القسرية الوافدة الى مدينة الكوت ، مصدر سابق ، ص258.
9. ايمان عبدالوهاب موسى،التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في ظل الاحتلال الامريكي للعراق_دراسة ميدانية للمهاجرين العراقيين في سوريا ومصر، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد، لسنة 2013، ص18
10. د. فتحي محمد ابو عيانه، دراسات في الجغرافية البشرية، كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،سنة1989، ص148.
11. ايمان عبدالوهاب موسى ، مصدر سابق، ص19
12. فتحي محمد ابو عيانه، دراسات في الجغرافية البشرية ، مصدر سابق ، 34،
13. د. علي حنوش ، العراق مشكلات الحاضر وخيارات المستقبل ،دار الكونز الادبية ، الاردن ، ص214.
- خامسا: ضروره تفعيل دور اليتام وكل مراكز الرعاية الاجتماعية والاهتمام بعوائل الشهداء والضحايا بتخصيص رواتب لهم كتعويض مادي.

المصادر:

1. ابراهيم مصطفى وآخرون ،المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ،المكتبة العلمية ،طهران، ج2، د. ت ، ص981.
2. د. ابراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،سنة 1975، ص629.
3. د. احسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع ، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت-لبنان، سنة 1999، ص651.
4. د. احسان محمد الحسن ،موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق ، ص651.
5. د. عدنان ياسين مصطفى ،وفنار سالم عطوان ،التهجير القسري والامن الانساني ،دراسة اجتماعية للأسرة العراقية المهجرة ،مجلة دراسات اجتماعية ،بيت الحكمة ،ع23 ،سنة 2010، ص10.
6. ¹UNITED,NATIONS,multiling Demographic Dicbionary,1958,p76.

14. د. فتحي محمد ابو عيانه، دراسات في الجغرافية البشرية، مصدر سابق، ص145.
15. إيمان عبد الوهاب موسى، مصدر سابق، ص19.
16. المصدر السابق نفسه، ص20.
17. د. عبد الله حمادة الطرزي، الجغرافية البشرية، مصدر سابق، ص39.
18. رزاق سرياني، محاضرة الهجرة انواعها اسبابها وتاريخها، عضو مجلس الكنائس العالمي واخصائي في علم التربية والادب الانكليزي، المطران ادبي، سنة2009، ص10.
19. د. فتحي محمد ابو عيانه، مصدر سابق، ص155.
20. د. مفيد ذنون، اقتصاديات السكان، الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، سنة2011، ص66.
21. د. ناريمان يونس بهلوب، استراتيجية البحث الاجتماعي، داراسامة للنشر والتوزيع، الاردن، 2011، ص173.
22. د. سناء محمد سليمان مناهج البحث الاجتماعي في التربية وعلم النفس، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص275.
23. معن خليل عمر، الدكتور، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2004، ص159.
24. سناء محمد سليمان، المصدر نفسه، ص284.
25. د. مجد الدين عمر خيرى خمش، علم الاجتماع الموضوع والمنهج، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1999، ص276.